

الخصائص

ومن ذلك جميع ما كسّرتَه العرب على حذف زائده كقولهم في جمع كَرَوَان : كِرَوَان .
وذلك أنك لمّا حذفت ألفه ونونه بقي معك كَرَوَ فقلبت واوه ألفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها طَرَفَا فصارت كرا ثم كسّرت (كرا) هذا على كِرَوَان كشَدَث وشَدِثَان وخَرَب
وخَرَبَان . وعليه قولهم في المثل : أطرق كرا إنما هو عندنا ترخيم كَرَوَان على قولهم :
يا حارُ . وأنشدنا لذي الرمة :

(مِن آل أبي موسى ترى الناس حولَه ... كأنهم الكِرَوَانُ أبصرن بازيا) .

(فالواو الآن في كِرَوَان إنما هي بدل من ألف كرا المبدلة من واو كَرَوَان) .

ومنه قول ابن سبّاحه : (حتى إذا بلغ أشُدَّه) وهو عند سيبويه تكسير شِدَّة على حذف
زائده . وذلك أنه لمّا حذف التاء بقي الاسم على شِدَّ ثم كسّره على أشُدَّ فصار كذئب
وأَذُوْب وقِطْع وأَقْطُوع . ونظير شِدَّة وأشُدَّ قولهم : نِعْمة وأنْعُم وقال أبو عُبَيْدة
: هو جمع أشَدَّ على حذف الزيادة . قال : وربما استكرهوا على ذلك في الشعر وأنشد بيت
عنتره :

(عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا ... خُضِبَ اللَّيْلَانِ ورأسُه بالعِظْلَمِ)